بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، هو الأول وعليه المعول، وهو المرتجى ومنه المبتدى وإليه المنتهى، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله سيد الأولين والآخرين، وأفضل الأنبياء وأشرف المرسلين، الحبيب المصطفى، والرسول المجتبى، هادي البرية، ومعلم البشرية، ومجدد الحنيفية، ومزعزع كيان الوثنية، ومحطم شعارات الجاهلية صلى الله عليه وعلى آل بيته الأطهار، وصحابته الأبرار، وتابعيه الأخيار، صلوات تامات شاملات متعاقبات ما تعاقب الليل والنهار، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

وُلد نجم الدين الكاتبي القزويني عام ٦٠٠هـ في مدينة قزوين ودرس العلوم الدينية والفلسفية. وأمضى حياته في التأليف الفلسفي يرفد المكتبة الإسلامية بمؤلفات مرموقة، من بينها: كتاب "جامع الدقائق في كشف الحقائق". وكتاب "المفصل في كشف المحصل". وكتاب "الاعتراف"، و"الرسالة الشمسية".

لكن أهم كتبه هو كتاب "حكمة العين"، وقد شرحه تلميذه العلامة الحلي في كتاب سماه: "المقاصد في شرح حكمة عين القواعد". كما كان له شراح آخرون من بينهم شرح قطب الدين الشيرازي، وشرح الشريف الجرجاني، ومسعود الشيرازي، وغياث الدين منصور، وصدر الدين الجيلاني. وتُبيّن هذه الشروح أهمية كتاب "حكمة العين" ومكانة صاحبه في الفلسفة الإلهية.

يبدأ الكاتبي كتاب "حكمة العين" بفصل في "الوجود والعدم"، يبحث فيه بداهة الوجود ووضوحه وزيادته على الماهية، أي أصالته، كما يبحث في الوجود الذهني وأقسامه.

وقد بدأ الكاتبي بالمسائل المتعلقة بالوجود، لأن العلم الإلهي هو الموضوع الذي يبحث فيه، وذلك عند البحث عن عوارض الوجود وواقعه من غير اقتران بمادة أو

عوارضها، كالبحث عن الواجب والممكن وغيرهما من مباحث الإلهيات. وقد طوّر صدر الدين الشيرازي هذه النظرية من خلال مبحثه في اعتبار مباحث الوجود موضوعًا للعلم الإلهي.

وخص الكاتبي الفصل الثاني من "حكمة العين" للأبحاث المتعلقة بالعدل والمعلولات، وإثبات واجب الوجود. وهو يسلك في مباحثه طريق ابن سينا في إثباته وجود الواجب بالاستناد الى إبطال قاعدة الدور والتسلسل عقلاً، وضرورة انتهاء الوجودات الممكنة إلى وجود واجب قائم بالذات.

وبرغم استناد الكاتبي الى طريقة ابن سينا، فإنه يرد على الفخر الرازي في دليله على وجود الواجب في المباحث المشرقية، الأمر الذي يجعل من مباحث الكاتبي إنتاجًا فلسفيًا تحصيليًا ونقديًا في آنٍ واحد.

ومن المسائل التي تناولها الكاتبي مسألة: الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد. وقد بنى على هذه القاعدة الفلسفية الشهيرة نظريته في الفيض في مسألة خلق العالم وتسلسل العقول التي تنتهي إلى العقل الحادي عشر أو العقل الفعّال، واهب الصور عند الفلاسفة الفيضيين.

يعتبر الكاتبي من الفلاسفة المسلمين الذين خصوا النفس الانسانية بمباحث مستقلة، كما جعل من الفصل الثالث في "حكمة العين" مبحثًا في النفس، مقتفيًا آثار ابن سينا في موسوعة الشفاء. وبذل الكاتبي قصارى جهده لبحث تجرد النفس عن المادة، فاستعاد المباحث السينوية في هذه المسألة، لكنه أضاف اليها أفكارًا جديدة يمكن أن تتصف بالأصالة والموضوعية.

يقول الكاتبي: "إن الانسان يتألف من جسد مادي ونفس مجردة، والدليل على هذه النفس المتمايزة عن البدن هو أن القوة العاقلة التي هي من شؤون النفس تعقل البسائط.. ثم إن القوة العاقلة مدركة للوجود المطلق الذي هو مفهوم مجرد عن المادة، ومعلوم أن إدخال مفهوم المطلق يعتبر إنجازًا فلسفيًا في عصر الكاتبي.

وإلى جانب مباحث النفس، اهتم الكاتبي بمسألة خلق العالم، ومذهبه القول بحدوث العالم حسب نظرية الفلاسفة الفيضيين، كالفارابي وابن سينا والسهروردي. وكان له آراء جديرة بالاهتمام تتعلق بحدوث النفس والوحي والنبوة والمعجزات وإثباتها بالطرائق العقلية، وقد استفاد في ذلك من مباحث الكندي وأضاف اليها.

كما عرّج في أبحاثه على الطبيعات، وكانت له آراء في الكونيات: المكان والزمان والأفلاك والظواهر الكونية، ولذلك اعْتُبِرَ كتاب "حكمة العين" من الكتب الأساسية في الفلسفة العامة، وفي الفلسفة الإلهية على وجه الخصوص.

وقد وفقنا الله تعالى في العثور على شرح رائع لهذا الكتاب الهام للعلامة ميرك البخاري، الذي جمع فيه شروح سابقيه وخاصة حاشية العلامة قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي على هذا الكتاب بأجمعها.

وحرصًا منا على إخراج هذا الشرح في أزهى ثوب وأبهى صورة فقد وضعنا في حواشي الكتاب تعليقات العلامة السيد الشريف الجرجاني وبذلك يحتوي الكتاب على ثلاثة شروح لكتاب "حكمة العين" إتمامًا للفائدة وخدمة لطلبة العلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلَّى الله وسلم على سيّد البلغاء من الناس مُحمّدِ بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

نجم الدين الكاتبي

(٦٠٠-٦٥٧هـ /١٢٠٣ -١٢٧٦م)

اسمه ونسبه:

هو علي بن عمر بن علي الكاتبي القزويني، ويعرف في بعض المراجع بعلي بن عمر بن علي دِيبران القزويني الرياضي عالم الفلك والمنطقي عاش في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي.

حياته:

لم تذكر الموسوعات أو كتب تاريخ العلوم شيئًا عن حياة الكاتبي، ولكنها حددت عام ميلاده بقزوين عام ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، وأنه كان تلميذًا نجيبًا من تلاميذ العلامة الطوسي، أما عام وفاته فقد ذكرت روايتان أحدهما قليلة وهي عام ٦٩٣هـ. وأخرى شائعة التداول ويكاد يجمع عليها مؤرخو العلوم وهي عام ٦٥٧هـ/١٢٧٦ م.

إسهاماته العلمية:

يتضح من مؤلفاته أنه كان عارفًا بعلوم الحكمة والطبيعيات والمنطق، وأنه كان معجبًا بكتابات فخر الدين الرازي فقد ناقشه في كتاب بعنوان: "المنصص في شرح الملخص"، وكتاب: "المفصل" وهو شرح لكتاب "المحصل" لفخر الدين الرازي وهو في علم الكلام، وكما ذكرت كتب تاريخ العلوم فقد اطلع على المصادر اليونانية في علم الفلك وكذلك كتب الأصول العربية.

وقد درس كذلك الكاتبي الرياضيات وبخاصة علم الحساب، وكان له اهتمام خاص بالحساب الهوائي، وله رسالة خاصة فيه ناقش فيها الحساب الهوائي وأصوله وقواعده وطرقه المختلفة، وهي بعنوان: "الحساب الهوائي"، ويعد مؤرخو العلوم هذه الرسالة من الرسائل الأساسية في علم الحساب فلا تذكر قائمة بالكتب المؤلفة في هذا العلم إلا ويرد فيها ذكر هذه الرسالة باعتبارها مرجعًا هامًا وأساسيًا في هذا العلم.

ومن مؤلفاته: "تلخيص كتاب المجسطي وتهذيبه".

ومن بين الأفكار التي ناقشها الكاتبي دوران الأرض حول نفسها وهيئتها وذلك في كتابه: "كتاب عين القواعد في المنطق والحكمة"، وهو كتاب موسوعي في الطبيعة والرياضيات والفلك.

وقد ربط الكاتبي بين المنطق والطبيعة والرياضيات وذلك في كتابه: "حكمة العين في المنطق الطبيعي والرياضي".

ويظهر من ذلك أن أصل الكتاب اسمه "عين القواعد" وهو في المنطق، فلما أضاف الكاتبي إليه الإلهي والطبيعي سماه "حكمة العين" والعلامة ابن المطهر الحلي شرح "حكمة العين" بشرح سماه "إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد".

وله كتابان في المنطق والتصوف هما: "جامع الحقائق في كشف الحقائق"، و"الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية"، وقد لقيت هذه الرسالة الكثير من العناية حيث قام بشرحها أعلام العلماء، أمثال قطب الدين الرازي، والسيد الشريف الجرجاني، والعلامة الحلي، والتفتازاني، والسيالكوتي، والدسوقي، وغيرهم من الأعلام.

اكتشافه دوران الأرض:

في الوقت الذي كان العالم لا يتخيَّل فيه أن الأرض كرة لم يكن هناك مَنْ يناقش مسألة دوران الكرة حول نفسها، ولكن ثلاثة من علماء المسلمين كانوا أول من ناقش فكرة دوران الأرض في القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري)، وهم علي بن عمر الكاتبي، وقطب الدين الشيرازي من الأندلس، وأبو الفرج علي من سوريا، فقد كان هؤلاء الثلاثة أول من أشار في التاريخ الإنساني إلى احتمال دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس مرَّة كل يومٍ وليلة، وعن هؤلاء العلماء يقول سارتون: "إن أبحاث هؤلاء العلماء الثلاثة في القرن الثالث عشر لم تذهب سُدًى، بل كانت أحد العوامل التي أثَّرت في أبحاث كوبرنيكس في نظريته التي أعلنها سنة (١٥٤٣م)".

قطب الدين الشيرازي

(٦٣٤- ٧١٠هـ/١٢٣٦- ١٣١٠م)

اسمه ونسبه:

هو العالم المسلم الطبيب الفارسي قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي الشافعي العلامة، الشهير: بقطب الدين الشيرازي.

ولادته ودراسته:

ولد قطب الدين محمود في شهر صفر سنه ٦٣٤ هـ، و درس علم الطب برغبة وشوق علي يدي أبيه منذ طفولته، وقد منحه أبوه خرقة التصوف تبركًا وهو في سن العاشرة، و بعد مدة من الزمن اتصل بـ«نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي» أحد مشايخ الصوفية المشهورين، وخلع عليه هذا الشيخ أيضًا خرقة الصوفية.

وعندما توفي والده كان عمره آن ذاك ١٤ سنة كما ذكرنا، حل محل والده و اشتغل في تطبيب المرضى ومطالعة الكتب الطبية مثل بقية الأطباء، وبقي على هذا المنوال مدة عشر سنوات، وكان طموحه في التفوق على زملائه في العمل قد دفعه إلى إدامة دراسته في هذا المجال، فدرس كتاب (كليات قانون ابن سينا) على عمه كمال الدين أبي الخير بن مصلح الكازروني، ثم على شمس الدين محمد بن أحمد الكبشي –الكبش: اسم موضع ببغداد- الشافعي المتوفى بشيراز سنه ٦٩٤ هـ، ثم دخل حلقة درس الشيخ شرف الدين زكي البوشكاني. وفي تلك الأثناء وقع بين يديه كتاب «شرح وحواشي القانون»: شرح فخر الدين الرازي، وأربعة كتب أخرى. وبعد مطالعتها تبين له أن أكثر ما قاله الشارحون قد أُخِذَ من أقوال فخر الدين الرازي، وعندما رأى أن كافه هؤلاء لم يتمكنوا من بيان مكنونات كتاب «القانون»» فكر في تدوين شرح لكتاب «القانون»» ولكنه تردد في الإقدام على هذا العمل وذلك لأنه لم يتمكن من الوصول إلى حل بعض مشاكل وعقد هذا الكتاب.

وفي هذا الوقت بدأ العمل في إنشاء مرصد مراغة (في إيران)، وتجمع لهذا العمل عدد من كبار العلماء، وعلى رأسهم الحكيم الخواجة نصير الدين الطوسي الذي انتشر صيته في أرجاء المعمورة، على هذا صمم صاحب الترجمة في التوجه إلى مراغة ليأخذ العلم من منهله يعني الأستاذ الكبير الخواجة نصير الدين الطوسي.

فدرس علم الهيئة، وإشارات ابن سينا عليه، كما تمكن بمساعدته حل معضلات كتاب القانون.

سياحته:

سافر قطب الدين الشيرازي إلى أكثر مناطق الدولة الإيلخانية، حيث زار خراسان ونيسابور، ثم سافر إلى عراق العجم (كانت عاصمته أصفهان)، ومن هناك إلى بغداد ونواحيها حيث زار في بغداد شيخ الصوفية الزاهد محمد بن السكران البغدادي، ثم ترك بغداد إلى بلاد الروم حيث لاقى المولى جلال الدين الرومي. وأقام في قونية حيث ألّف كتاب "جامع الأصول" و تلاه على صدر الدين القونوي (المتوفي سنه ٦٧٣ هـ) وأخذ منه: طريقة الإرشاد. وعلوم الشريعة، والطريقة، والحقيقة.

ثم اتصل بحاكم الروم فمنحه قضاء سيواس وملاطية فاشتغل بالقضاء والتدريس، وفي تلك الأثناء ألف كتاب "التحفة الشاهية".

وفي سنة ٦٨١ هـ أرسل في مهمة رسمية إلى مصر من قبل أحمد تكودار (٦٨١-٦٨٣ هـ). وفي أثناء سفره هذا زار الشام ودرس فيها "كتاب القانون"، و"كتاب الشفاء" لابن سينا. ثم غادر دمشق إلى تبريز وأقام فيها منزويًا همه التأليف والتصنيف».

كما ذكره الأستاذ محمد علي المدرس التبريزي في ريحانة الأدب (بالفارسيه) وقال:

«قطب الدين الشيرازي، محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي الكازروني الأشعري الأصولي الشافعي الفروع، الملقب بقطب الدين، المعروف بقطب الشيرازي، المكنى بأبو الثناء، من أكابر العلماء المعروفين في أوائل القرن الثامن الهجري. كان عالمًا فاضلاً حكيمًا متكلمًا محققًا مدققًا، وكان وحيد عصره في العلوم العقليه. درس العلوم على الخواجة نصير الطوسي، وصدر الدين القونوي، وعلي بن عمر الكاتبي القزويني حيث درس عليه علم المنطق.

كما درس علم الهيئة والهندسة على مؤيد الدين العرضي، والعرفان وفنون الطريقة على صدر الدين القونوي المذكور.

وجاء في ديباجة مؤلفه «شرح كليات القانون في الطب لابن سينا»: كان ذا همة رفيعة في الحصول على الكمالات العالية حيث لم يكتف بالنزير ولم يقنع بالمعلومات المتداولة التي حصل عليها، فنراه قد أكمل علومه الطبية على يدي طبيبين حاذقين،

واشتغل في حل مشكلات كتاب "القانون" في الطب لابن سينا، وعندما لم يتمكن من الحصول على مرامه في حل مشكلات كتاب "القانون" في الطب على يدي الطبيبين المذكورين توجه سنه ٦٥٨ هـ إلى الخواجة نصير الدين الطوسي، ووفق في الحصول على حل مشكلات كتاب "القانون" المذكور، كما درس العلوم الرياضية على نصير الدين الطوسي أيضًا.

وسافر إلى مصر، وعراق العجم، وعراق العرب، وبلاد خراسان، وقطف ورود العلوم من بساتينها الزاهرة، و أكمل فنون علوم عصره. وكان الساعد الأيمن للخواجة نصير الدين الطوسي في إنشاء مرصد مراغة في ايران.

ونظرًا لكثرة علومه وفنونه المتنوعة اشتهر بلقب «العلامه الشيرازي» ووصف بقطب المحققين. كما حل محل أبيه وعمه في معالجة المرضى في مستشفي شيراز لمدة عشر سنوات.

وقد انتخب مدينة تبريز لإقامته الدائمة، كما انصرف آخر عمره عن العلوم الحكمية وتوجه إلى العبادة وقراءة القرآن وتعليمه، وكان يقيم فرائضه اليومية مع مصلى صلاة الجماعة.

وتوفي رحمه الله في مدينة تبريز، ودفن في مقبرة «چرندآب گجيل» جوار قبر القاضي البيضاوي، وقال ابن الوردي في رثائه:

لقد عدم الأعلام حبرًا مبرزا كريم السجايا فيه من بعده قرب
عجبت وقد دارت رحى العلم بعده وهل للرحى دور إذا عدم القطب

ومن أشعار القطب الشيرازي:

أيا رب تخلق ما تخلق وتنهي عبادك أن يعشقوا
خلقت الملاح لنا فتنة وقلت اعبدوا ربكم واتقوا
إذا كنت أنت خلقت الملا ح فقل للملاح بنا يرفقوا

مؤلفاته:

خلّف رحمه الله للمكتبة العربية والإسلامية مصنفات في غاية الأهمية منها:

فتح المنان في تفسير القرآن:

ذكره له الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٥) وقال: «نحو ٤٠ مجلدًا» الجزء الأول منه «خطي»، وحاجي خليفة في كشف الظنون (ج ١، ص ٤٥٣) وسماه (تفسير العلامي) وقال: هو القطب الشيرازي المتوفي سنه ٧١٠ هـ، واسم التفسير «فتح المنان» يأتي- ثم قال في (ج ٢، ص ١٢٣٥) فتح المنان في تفسير القرآن: وهو كبير (في أربعين مجلدًا) للعلامة قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ هـ وهو المعروف بتفسير العلامي».

وللكتاب المذكور مخطوطة جاء ذكرها في فهرست الكتب العربيه الموجودة بالكتبخانة الخديوية، طبعة مصر سنه ١٣١٠ هـ، ج ١، ص ١٨٦.

٢- مشكلات التفسير:

ذكره حاجي خليفه في كشف الظنون (ج ٢، ص ١٦٩) وقال: «مشكلات التفسير للعلامة قطب الدين محمود الشيرازي المتوفي سنه ٧١٠ ه»» و خير الدين الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٥) و قال: «خطي».

٣- شرح حكمة الإشراق:

قال الزركلي (ج ٨، ص ٦٥) مطبوع. وقال طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة (ج ١، ص ٢٠٤) «وله شرح حكمة الإشراق». وقال حاجي خليفة في كشف الظنون (ج ١، ص ٦٨٤) عند الكلام على كتاب حكمة الإشراق:

«للشيخ شهاب الدين أبي الفتح يحيى ابن حبش السهروردي المقتول بحلب سنه ٥٨٧ هـ، وهو متن مشهور شرحه الأكابر كالعلامة قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي المتوفي سنه ٧١٠ هـ وشرحه ممزوج مفيد، أوله: الإشراق سبيلك اللهم.... الخ. قيل: في هذا الشرح كلمات لا يمكن تطبيقها على الشرح الشريف، أقول: لعل هذا القائل ممن لا يقدر على تطبيقها ولا يلزم من عدم قدرته عدم الإمكان لأن أمر التطبيق والتوفيق عند الشارح الفاضل وأمثاله أمر هين وعلى الشرح حاشية بالفارسية لمولانا عبد الكريم المتوفى في حدود سنه ٩٠٠ هـ، وفي بعض الكتب أن العلامة السيد الجرجاني شرحها أيضا ولم أر شرحه». وطبع الكتاب المذكور في طهران طباعة حجرية سنة ١٣١٥ هـ.

٤- كتاب تاج العلوم:

ذكره له الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٥) و قال: «خطي».

٥- شرح كليات القانون في الطب لابن سينا:

قال الزركلي (ج ٨، ص ٦٥) «خطي». كما ذكره له طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة (ج ١، ص ٢٠٤). وقال حاجي خليفة في كشف الظنون (ج ٢، ص ١٣١٢) عند الكلام عن (القانون في الطب): «وشرحه قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي العلامة سنة ٦٧٤ هـ، وتوفي سنة ٧١٠ هـ»، وصاحب ريحانة الأدب في (ج ٣، ص ٣٠٧). وللكتاب المذكور نسخة خطية في مكتبة مدرسة سپه‌سالار تتكون من ٥٨٦ ورقة من الحجم الكبير جاء في آخره: «اتفق الفراغ من تأليفه أول ليلة من شهر رجب سنة ٧١٠ هـ».

٦- مفتاح المفتاح:

قال الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٥) «في البلاغه».

وقال طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة (ج ١، ص ٢٠٤): «و له شرح المفتاح».

وقال حاجي خليفة في كشف الظنون (ج ٢، ص ١٧٦٣) عند الكلام عن مفتاح العلوم للعلامة سراج الدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ: «وأما من شرح القسم الثالث منه فكثير أما أجوده فثلاثة، الأول شرح العلامه قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠هـ عن ست وثمانين سنة، وهو شرح ممزوج أوله: الحمد لله الذي خصص نوع الإنسان..... الخ، شرح القسم الثالث وقال في آخره: و لين صدق الأمل و استوخر الأجل فأنا مطلع وراء ذلك إلى الإتيان بمثله في شرح باقي الكتاب بل إلى إثبات حواش على كتاب الكشاف، وسماه (مفتاح المفتاح) والثاني شرح العلامة... الخ».

ثم ذكره له أيضًا في (ج ٢، ص ١٧٧١) وقال: «مفتاح المفتاح، شرح القطب الشيرازي وقد مر» (ويقصد ما ذكره في ج ٢، ص ١٧٦٣) وذكرناه أعلاه)، وصاحب ريحانة الأدب (ج ٣، ص ٣٠٧) وقال: «شرح مفتاح العلوم للسكاكي (القسم الثالث فقط) وهو في المعاني والبيان والعروض، شرحه شرحاً مزجيًا وسماه مفتاح المفتاح، منه مخطوطة في مكتبة مدرسة سپه‌سالار الجديدة برقم ٢٩٩». و للكتاب المذكور مخطوطة في دار الكتب المصرية، تاريخ كتابتها سنه ٧٠٥ هـ، ومخطوطة أخرى في مكتبة مدرسة سپه‌سالار.

٧- كتاب غرة التاج في الحكمة:

ذكره له الزركلي في الأعلام (ج ٢، ص ٦٦)، وطاش كبرى زاده في مفتاح السعادة (ج ١، ص ٢٠٤) وقال: «وصنف كتاب- درة التاج- على لسان الفارسية، أدرج فيه جميع أقسام الحكمة النظرية والعملية».

كما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (ج ٢، ص ١١٩٧) وقال: «غرة التاج في.... لقطب الدين محمود الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ هـ»، وصاحب ريحانة الأدب في (ج ٣، ص ٣٠٧) وقال: «درة التاج لغرة الديباج، جمع كل أقسام الحكمة العلمية والعملية، ويعرف بأنموذج العلوم». وطبع كتاب درة التاج في مجلدين بطهران سنة ١٣٢٠- ١٣٢٤ هـ. ش. المجلد الأول بتصحيح واهتمام محمد مشكوه، والمجلد الثاني بتصحيح واهتمام حسن مشكان طبسي.

٨- شرح كتاب الأسرار للسهروردي:

ذكره له خير الدين الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٦).

٩- رساله في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم:

ذكرها له الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٦) وقال: «خطية».

١٠- نهاية الإدراك في دراية الأفلاك:

ذكره له الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٦) وقال: خطي، في علم الهيئة». كما ذكره له طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة (ج ١، ص ٢٠٥)، وقال حاجي خليفة في كشف الظنون (ج ٢، ص ١٩٨٥): «نهاية الإدراك في دراية الأفلاك، في الهيئة في مجلد للعلامة قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ هـ، أوله: أما بعد حمد لله فاطر السموات فوق الأرضين.... الخ. رتبه على أربع مقالات، الأولي في المقدمة، الثانية في هيئة الأجرام، الثالثة في هيئة الأرض، الرابعة في مقادير الأجرام، وعليه حاشية لسنان پاشا»، وصاحب ريحانة الأدب (ج ٣، ص ٣٠٧) وقال:

«منه نسخ خطية في الخزانة المصرية، ومكتبة كوپريلي برقم ٩٥٦، ومكتبة بانكي بور برقم ٢٠٦٠، و ٢٠٦١». وله نسخة خطية في مكتبه سپه‌سالار برقم ٥٩٦.

١١- كتاب الانتصاف: ذكره له الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٦) وقال:

«شرح للكشاف خطي». كما ذكره له حاجي خليفة في كشف الظنون (ج ٢، آخر ص ١٤٧٧) عند الكلام عن (الكشاف عن حقائق التنزيل) لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي الإمام العلامة المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، وقال: «وممن كتب

عليه حاشية العلامة قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي في مجلدين وتوفي سنة ٧١٠ هـ».

١٢- كتاب التحفة الشهية:

ذكره له الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٦) و قال: «خطي، في الهيئة». كما ذكره له طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة (ص ٢٠٥، ج ١)، وصاحب ريحانة الأدب في (ج ٣، ص ٣٠٧) وقال: ألفه للوزير الكبير الأمير شاه محمد بن صدر سعيد».

١٣- كتاب التبصرة:

قال الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٦)، «خطي في الهيئة».

١٤- شرح التذكرة الناصرية (النصيرية):

قال الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٦) «خطي». وقال حاجي خليفة في كشف الظنون (ج ١، ص ٣٩٢) عند الكلام عن (التذكرة النصرية في الهيئة) للعلامة نصير الدين محمد بن محمد الطوسي المتوفى سنه ٦٧٢ هـ: «ويقال أن للعلامه قطب الدين محمد بن مسعود الشيرازي (شرح التذكرة)».

١٥- رساله في البرص:

ذكرها له الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٦) وقال: «خطية».

١٦- شرح مختصر الأصول لابن الحاجب:

ذكره له طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة ومصباح السيادة (ج ١، ص ٢٠٤) كما ذكره له الزركلي في الأعلام (ج ٨، ص ٦٦)، وصاحب ريحانة الأدب في (ج ٣، ص ٣٠٧).

١٧- كتاب اختيارات المظفري:

ذكره له صاحب ريحانة الأدب في (ج ٣، ص ٣٠٧) وقال: «ألفه لمظفر الدين يولق أرسلان، ويشتمل على أربع مقالات، الأولي في المقدمات، والثلاث الأخر في هيئة الأجرام العلوية، وهيئة الأرض، وأبعاد الأجرام. وهو كتاب مفيد يحتوي على حل مشكلات المجسطي ومشاكل المتقدمين.

١٨- ترجمة تحرير إقليدس: ذكره له صاحب ريحانة الأدب في (ج ٣، ص ٣٠٧).

١٩- كتاب حل مشكلات المجسطي:

ذكره له صاحب ريحانة الأدب في (ج ٣، ص ٣٠٧) وقال: «الظاهر أن هذا الكتاب هو نفس كتاب الاختيارات»

٢٠- كتاب سزاوار افتخار:

بالفارسيه، ذكره له صاحب ريحانة الأدب في (ج ٣، ص ٣٠٧).

٢١- كتاب شرف الأشراف: المصدر السابق.

٢٢- وله حاشية على كتاب حكمة العين للعلامة المشهور نجم الدين القزويني المتوفى سنه ٦٧٥ هـ وعضو مجمع الرصد الإيلخاني، ذكرها له السيد محمد مشكاه في مقدمه درة التاج لغرة الديباج.

وهذه الرسالة التي جمعها كلها في شرحه العلامة ميرك البخاري، وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

مصادر الترجمة:

- بغيه الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، ص ٣٨٩.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، ج ٤، ص ٣٣٩.
- وتاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٢٥٩.
- ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، ج ١، ص ٢٠٤، ٢٠٥، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٩، ٣٧٢ ج ٢، ص ١٢٤، ٢٨٥.
- وتاريخ علماء بغداد (المنتخب المختار) لمحمد بن رافع السلمي، ص ٢١٩.
- والأعلام لخير الدين الزركلي ج ٨، ص ٦٥- ٦٦.
- والفلاكه والمفلوكين للدلجي (طبعة مصر)، ص ٧٣.
- وفهرست الكتب العربية بالكتبخانة الخديوية، ج ١، ص ١٨٦، ج ٢، ص ١٥٤، ج ٥، ٢٢٥.
- وكشف الظنون لحاجي خليفة، ج ١، ص ٣٢٩، ٤٥٣، ٦٨٤، ج ٢، ص ١١٩٧، ١٢٣٥، ١٣١٢، ١٤٧٧، ١٦٩٥، ١٧٦٣، ١٧٧١، ١٩٨٥.
- وريحانة الأدب للأستاذ محمد علي المدرس التبريزي بالفارسية، طبع الشركة المساهمة للطباعة في طهران سنه ١٣٦٩ هـ. ق، ج ٣، ص ٣٠٧- ٣٠٨.
- ومقدمة كتابه «درة التاج لغرة الديباج» المطبوع بطهران (مطبعة المجلس) سنة ١٣١٧- ١٣٢٠ هـ. ش، باهتمام وتصحيح سيد محمد مشكاه.

العلامة
السيد الشريف الجرجاني

اسمه ونسبه:

هو الإمام الفاضل العلامة السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني المحقق الحنفي وُلِدَ في ٢٤ من شعبان سنة ٧٤٠ هـ الموافق ٢ من مارس ١٣٤٠م بمدينة تاكو التابعة لولاية أستراباذ بجرجان.

ويُعرف بـ "السيد الشريف" لأنه من أولاد محمد بن زيد الداعي (المتوفى ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م) والذي هو من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم، بينه وبينه ثلاثة عشر أبًا.

حياته ورحلاته في طلب العلم:

تلقى مبادئ العلوم في بلاده، ثم رحل قبل سنة ٧٦٢هـ -على أغلب الظن- إلى هراة حيث يقيم قطب الدين الرازي التحتاني ليقرأ عليه كتابيه في المنطق "شرح الشمسية" و "شرح المطالع" فاعتذر له الشيخ بعد مدة لكبر سنِّه وأوصاه بأن يذهب إلى مصر حيث يقيم تلميذه مبارك شاه المبرز في علم المنطق ليقرأ عليه.

وفي طريقه إلى مصر مرَّ ببلاد الأناضول، ورام الأخذ عن الشيخ جمال الدين الأقسرائي، الذي سمع بصيته وثناء الناس عليه بأنه أنجح في التدريس منه في التأليف فلما بلغ أقسراي وجده قد توفي، فواصل سيره إلى مصر مع الملا فناري تلميذ الأقسرائي ومكث بمصر قرابة عشر سنوات، حيث تلقى العلوم العقلية عن مبارك شاه والعلوم النقلية عن أكمل الدين البابرتي.

وكان من زملائه هناك الشيخ بدر الدين السيماوي، والشاعر أحمدي، والطبيب حاجي باشا.

وفي تلك الأثناء ألَّف حاشية على شرح مطالع الأنوار لقطب الدين الرازي. وبعد أن أكمل دراسته عاد إلى بلاده مرورًا بمدينة بروسة، مركز الدولة العثمانية في ذلك الزمان وبعد رجوعه إلى بلاده قدَّمه في شيراز الشيخ الإمام سعد الدين التفتازاني إلى سلطان البلاد "شاه شجاع" فعينه مدرسًا في مدرسة دار الشفاء.

وهناك تصدى للإقراء والإفتاء إلى جانب التأليف لمدة عشر سنوات، واشتهر ذكره جدًّا في بلاد العجم خاصة في العلوم العقلية.

ولمَّا استولى تيمورلنك على شيراز حمله معه رغمًا عنه سنة ٧٨٩هـ (١٣٨٧م) إلى سمرقند حيث لبث ثمانية عشر عامًا رئيسًا للمدرِّسين.

وصنف عددًا كبيرًا من المؤلفات، وجرت بينه وبين علماء ما وراء النهر وبخاصة التفتازاني مباحثات ومحاورات وزاد نجاحه فيها اعتباره لدى تيمورلنك والعلماء.

ولقي في سمرقند الشيخ الخوجة علاء الدين العطار البخاري وهو من خلفاء الشيخ الولي بهاء الدين نقشبند وأثار فيه هذا اللقاء ميلاً إلى التصوف فانتسب للطريقة النقشبندية.

ونشأت صداقة بينه وبين مولانا نظام الدين خامُوش، واشترك في مجالسه التصوفية.

ولما مات تيمورلنك عام (٨٠٧هـ /١٤٠٥م) سادت الفوضى والفتن في سمرقند، فعاد السيد الشريف إلى شيراز، وقضى باقي عمره فيها بنشاطات علمية.

صفاته:

كان السيد الشريف الجرجاني من العلماء القلائل الذين تركوا بصماتهم في عهودهم، واستمر تأثيرهم فيمن بعدهم لما أسهموا فيه من تقدم العلوم، وقد صنف تأليفًا وشرحًا وتحشية في علوم شتى في المعقول والمنقول، وعلى رأسها علم الكلام وعلوم العربية، وفي الفلسفة والمنطق والفلك والرياضيات، وتاريخ المذاهب والفقه والحديث والتفسير والتصوف، مما أهله للقب "العلاَّمة" بجدارة.

ويصفه أصحاب التراجم بأنه كان ذكيًّا مدققًا محققًا، ذا بصيرة وفصاحة وبلاغة ماهرًا في المناظرة، وصارت مؤلفاته ولا سيما في اللغة العربية والفرائض وعلم الكلام هي المراجع المعتمدة للدرس في معاهد العلم جيلا بعد جيل، وصار هو المرجع المعتمد الموثوق بين العلماء.

وقد تصدى للإقراء والفتيا وتخرج به أئمة نحارير وكثر أتباعه وطلبته واشتهر ذكره وبعد صيته وكان سلطان العلماء العاملين، ذا خُلُقٍ وتواضع مع الفقراء وكانت لآرائه مكانة ممتازة وتأثيرات قوية في الحياة العلمية والفكرية للمدارس على مر العصور، ومما يؤيد هذا أنَّ علماء بلاد الأناضول وإيران وتركستان والهند ينتهي سند إجازة البعض منهم إلى الجرجاني، والبعض الآخر إلى التفتازاني، الأمر الذي يؤكد أن الجرجاني كانت له مكانة هامة في تاريخ الفكر الإسلامي منذ القرن التاسع الهجري،

ومع أن أكثر تآليفه كانت شروحًا وحواشي فإن العلماء قد اهتموا بها اهتمامًا بالغًا مثل اهتمامهم بالمتون الأصلية، ومما ينبغي الإشارة إليه أن الجرجاني يعد من اللغويين المنتسبين إلى مدرسة البصريين لتأثره بالزمخشري وجمال الدين بن الحاجب.

وقد لجأ في مؤلفاته إلى أسلوب بعيد عن السجع والمجاز والاستعارة.

تلامذته:

وتتلمذ عليه عدد كبير من طلبة العلم، نبغ منهم:

١- الرياضي الشهير قاضي زاده الرومي.

٢- فتح الله الشرواني.

٣- فخر الدين العجمي.

مصنفاته:

ألَّف الجرجاني قرابة مائة مؤلف بين كبير الحجم وصغيره في علوم المعقول والمنقول كعلم الكلام والتصوف والفلسفة والمنطق والفلك والرياضيات والمناظرة والصرف والنحو والبلاغة والتفسير والحديث والفقه وأهمها كما يلي:

- الأجوبة لأسئلة الإسكندر من ملوك تبريز.

- التعريفات، وهو من الكتب الشهيرة وطبع عدة مرات. معجم اصطلاحي شديد الإيجاز، سهل المراجعة، يلبّي حاجة الباحث والمُراجع، ويقدّم له كثيراً مما يحتاج إليه من التعريفات، لكنه غير شامل، والباحث المدقق المحقق يحتاج إلى جانب التعريفات إلى معاجم اصطلاحية أخرى أكثر جمعاً وأغزر شرحاً كمعجم «الكليات» لأبي البقاء الكفوي.

- الإشارات والتنبيهات.

- ألفية في المعمي والألغاز.

- تعليقة على عوارف المعارف للسهروردي.

- تفسير الزهراوين (البقرة وآل عمران)

- حاشية على أوائل التلويح للتفتازاني.

- حاشية على خلاصة الطيبي في الحديث.

- حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي.

- حاشية على تشييد القواعد شرح تجريد العقائد للأصبهاني.

- حاشية على شرح القطب لحكمة العين، وهذه الحاشية التي وضعناها في كتابنا هذا، فكما قلنا أن شرح ميرك البخاري احتوى شرح القطب الشيرازي كاملا، وعلى هذا الشرح وضع الجرجاني حاشيته، فوضعناها نحن حاشية لكتابنا هذا، والله الموفق.

- حاشية على الكشاف وصل فيها إلى ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلا﴾ [البقرة:٢٦].

- حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة.

- حاشية على لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار في المنطق والحكمة.

- حاشية على المرشح من شروح الكافية.

- حاشية على مشكاة المصابيح.

- حاشية على المطول للتفتازاني في المعاني والبيان.

- رسالة في الأنس (الأنفس) والآفاق.

- رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا﴾ [فصلت:٥٣]

- رسالة في تقسيم العلوم.

- رسالة الصغرى والكبرى في المنطق فارسي ثم عربهما ابنه محمد وسماهما الغرة والدرة.

- رسالة القدر.

- رسالة في الموجودات.

- رسالة في الوجود.

- رسالة في الوضع.

- شرح الآداب لعضد الدين الإيجي.

- شرح تذكرة النصيرية في الهيئة.

- شرح فرائض السجاوندي.

- شرح قصيدة بانت سعاد.

- شرح كنز الدقائق في الفروع.

- شرح منتهى السؤل والأمل لابن الحاجب.

- شرح المواقف في الكلام.

- شرح الهداية للمرغيناني.

- الشريفية في شرح الكافية لابن الحاجب، فارسي.
- الكليات في ماهيات الأشياء.
- المصباح في شرح المفتاح للسكاكي.
- مقدمة في الصرف، فارسي.

وغيرها الكثير والكثير من الكتب والمؤلفات القيمة.

وفاته:

توفي رحمه الله بشيراز سنة ٨١٦ هـ.

obeikandl.com

العلامة
شمس الدين ميرك البخاري

اسمه ونسبه:

هو شمس الدين محمد بن مبارك شاه بن محمد الهروي الجنكي الشهير بـ(ميرك البخاري).

لم نجد له ترجمة وافية في المصادر التي بين أيدينا، ولكننا وجدنا ذكر لمؤلفاته وسوف نورد ما وجدناه إن شاء الله.

مؤلفاته:

١- شرح حكمة العين: وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

هذا الكتاب هو أشهر مؤلفاته على الإطلاق، بل هو سر شهرته. وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون عند الحديث على كتاب حكمة العين للكاتبي القزويني، فقال:

(حكمة العين للعلامة نجم الدين أبي الحسن: علي بن محمد الشهير: بدبيران الكاتبي القزويني، المتوفى: سنة ٦٧٥ هـ، خمس وسبعين وستمائة. تلميذ النصير الطوسي.

وهو متن متين مختصر، أوله: (سبحانك اللهم يا واجب الوجود... الخ)

ذكر: فيه أن جماعة من طلبته لما فرغوا من بحث الرسالة المسماة: (بالعين) في المنطق من تأليفاته التمسوا منه أن يضيف إليها رسالة في الإلهي والطبيعي فأجاب.

ثم شرحه مولانا شمس الدين: محمد بن مبارك شاه الشهير: بميرك البخاري

شرحًا مفيدًا ممزوجًا أوله: (أما بعد حمد الله فاطر ذوات العقول... الخ)

وأورد فيه الحواشي التي كتبها العلامة قطب الدين: محمود بن مسعود الشيرازي على هذا الكتاب بأجمعها.

وعلى هذا الشرح حاشية للعلامة السيد الشريف: علي بن محمد الجرجاني المتوفى: سنة ٨١٦ هـ، ست عشرة وثمانمائة)

٢- شرح هداية الحكمة:

أوله: (أما بعد حمدا لله فاطر ذوات العقول النورية... الخ)

وكتاب هداية الحكمة للشيخ أثير الدين: مفضل بن عمر الأبهري المتوفى: في حدود سنة ٦٠٠ هـ، ستين وستمائة تقريبا.

٣- كتاب دائرة الوصول إلى علم الأصول.

وهو شرح لمنار الأنوار في أصول الفقه. تأليف حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى ٧١٠ هـ.

وفاته:

وجدت سنة وفاته في بعض الفهارس (ت ٩٢٨ هـ) عليه رحمة الله.

obeikandl.com

منهج التحقيق

ألف نجم الدين الكاتبي كتابه "عين القواعد" هو في المنطق، فطلب منه تلامذته أن يضيف إليه الحكمة الإلهية والطبيعيات، فلما أضاف الكاتبي إليه الإلهي والطبيعي سماه "حكمة العين". وطارت شهرة هذا الكتاب، وتلقفه العلماء بالشرح والتعليقات المفيدة لطلبة العلم.

ومن أهم الشروح على هذا الكتاب شرح قطب الدين الشيرازي، هذا العالم الجليل الذي أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته.

وجاء العلامة ميرك البخاري فشرح كتاب حكمة العين شرحًا بليغًا رائعًا، جمع فيه آراء سابقيه وتعليقاتهم وأضاف وعلق عليها، واحتوى كتابه على شرح قطب الدين الشيرازي كاملا على حسب قوله في مقدمة كتابه:

(وشرعت في تحريره على سبيل اختصار غير مفض إلى إخلال، وتطويل غير منته إلى إملال، موردًا فيه الحواشي التي كتب المولى العلامة أفضل المحققين سلطان العلماء في العالمين، قطب الحق والدين الشيرازي -برد الله مضجعه- على هذا الكتاب بأجمعها مشيرًا إليها بقولي: (في الحواشي القطبية) كذا لتميز كلامه -طاب ثراه- عن كلام غيره مبينًا لأكثر الأنظار التي أشار إليها في مواضع غير معدودة بقوله: (وفيه نظر) وأهمل بيانه مجتهدًا في حل ما يمكن من تلك الأنظار، والأنظار التي بينها حله سائلًا من الله تعالى الهداية والعصمة).

وكان العلامة الجرجاني قد ألف حاشية على شرح قطب الدين الشيرازي، فوضعنا هذه الحاشية في كتابنا، كل تعليق في موضعه، وفي نهاية التعليق أشرنا إليه بقولنا: (سيد). نسبة إلى السيد الشريف الجرجاني.

وبذلك نقدم هذا الكتاب لطلبة العلم وفيه ثلاثة شروح (شرح قطب الدين الشيرازي- وشرح ميرك البخاري- وشرح الشريف الجرجاني). على كتاب حكمة العين لنجم الدين الكاتبي القزويني.

وكنا اعتمدنا في تحقيقنا على الطبعة الحجرية لهذا الكتاب التي طبعت سنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م، في طهران.

وأثناء تحقيقنا لهذا الكتاب صادفتنا بعض الأخطاء المطبعية الموجودة في النسخة، وطمس بعض الكلمات، حتى وفقنا الله في العثور على نسخة خطية لكتاب شرح حكمة العين لميرك البخاري محفوظة في معهد الثقافة والدراسات الشرقية، طابقنا عليها عملنا، واستدركنا هذه الأخطاء منها.

وقد سار عملنا في الكتاب وفق المنهج التالي:

١- نسخ النص نسخا علميا دقيقا.

٢- مطابقة النص ومراجعته.

٣- ترقيم النص حسب قواعد الترقيم الحديثة.

٤- وضع حاشية العلامة الجرجاني وتعليقاته كل في موضعها كحواشي لكتابنا وزيلنا كلامه بقولنا: (سيد).

٥- صنع مقدمة حول كتاب حكمة العين ومنهج مؤلفه.

٦- صنع ترجمة وافية لنجم الدين الكاتبي القزويني، وبيّنا اكتشافه لدوران الأرض قبل علماء أوروبا.

٧- صنع ترجمة وافية لقطب الدين الشيرازي، مع ثبت كامل لمؤلفاته.

٨- صنع ترجمة وافية للعلامة الشريف الجرجاني.

٩- صنع ترجمة لشارح كتاب حكمة العين العلامة ميرك البخاري

١٠- عمل فهارس تفصيلية لأبواب الكتاب.

وأخيرًا فهذا هو جهد المقل، والمرجو ممن يطلع على كتابنا فيجد فيه عيبًا أن يبادرنا بالنصيحة، والتصويب، فكل معرض للخطأ، ولا كمال إلا لله سبحانه وتعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

المحقق

صور النسخة الخطية لكتاب حكمة العين

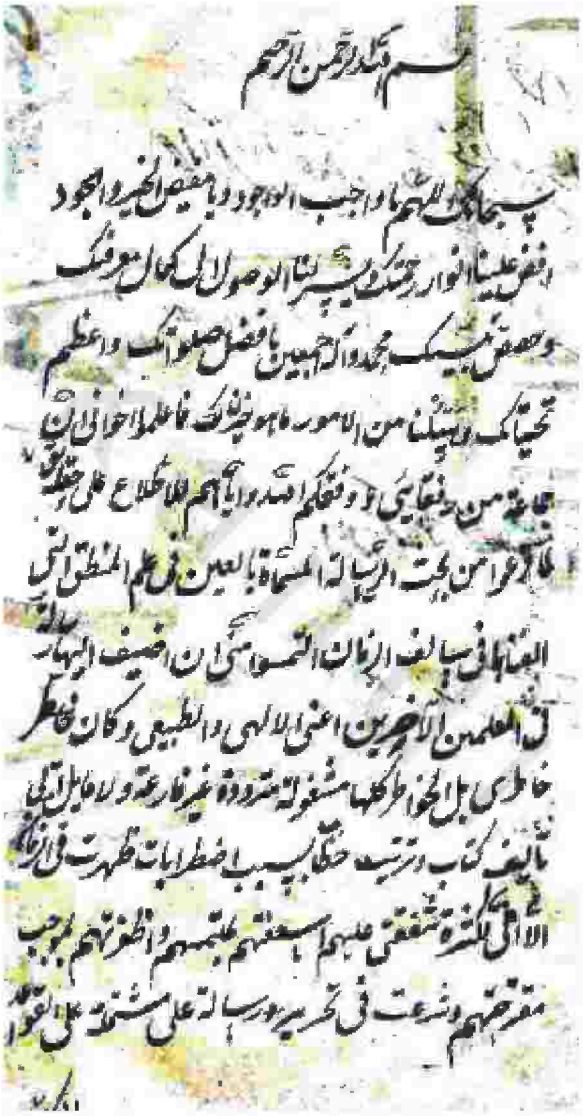

صور النسخة الخطية لكتاب حكمة العين

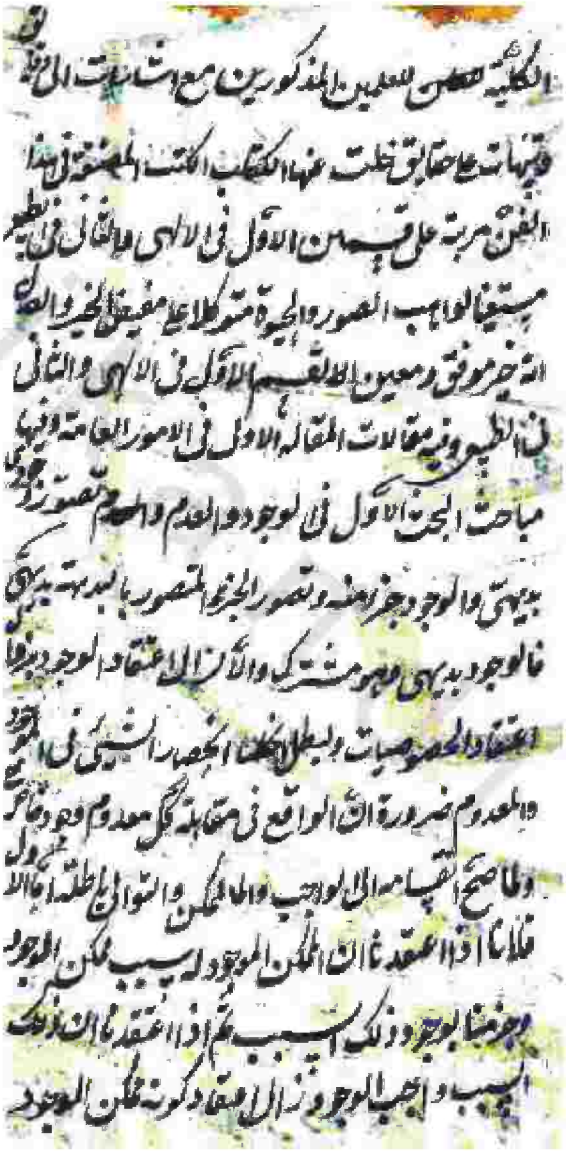

صور النسخة الخطية لكتاب حكمة العين

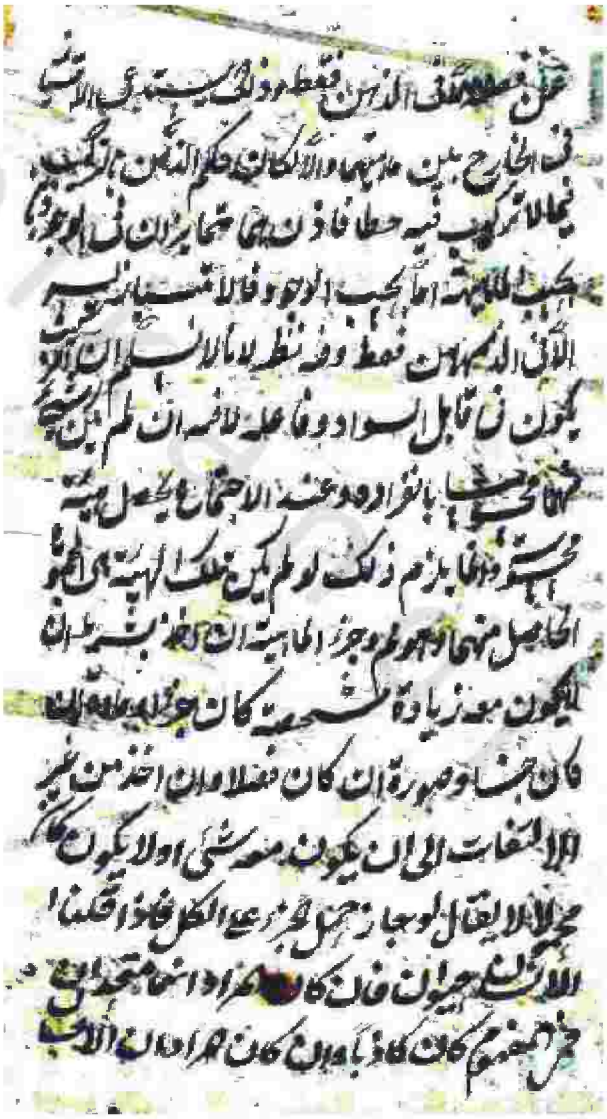

صور النسخة الخطية لكتاب

شرح حكمة العين

صور النسخة الخطية لكتاب

شرح حكمة العين

صور النسخة الخطية لكتاب

شرح حكمة العين

صور النسخة الخطية لكتاب

شرح حكمة العين

صور النسخة الخطية لكتاب

شرح حكمة العين